Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكامل. فالرياضي والفيلسوف يمكن أن يتعاملا مع مفاهيم مجردة، لكن بالنسبة الى الفنان فإن عالم الأفكار المجردة لايقدم له شيئاً على الإطلاق. في الرمزية لايستطيع التعامل مع شيء جامد أو محسوس حتى عندما يؤكد ان الواقع لا علاقة به مع ذلك الذي تدركه حواسه. فالرموز هي دائماً أشياء واقعية موظفة لغير الواقع. إنها انعكاس في المرآة من خلاله نستطيع نحن الذين في الجسد ان نراه، وان بصورة قاتمة، فالواقع في الرمزية هام جداً، حتى لو كانت اهميته في انه يعبر عن شيء آخر أكثر مما يعبر عنه الواقع. والفنان الصوفي حر في ان يستخدم الواقع وان يتصرف معه كما يريد. وهو أيضاً حر في ان يحسن رمزيته الخاصة التي قد تكون الأبسط: فعدة أذرع للتعبير عن المتعدد الأشكال، وعدة وحوش لإظهار الانتعاش الروحي، انها كتابة تصويرية للتصعيد. قيده الوحيد يأتي من داخل نفسه هو، ولكن باحتقار العالم الخارجي يكون قد تهيأ ضد رؤية الأشياء الحقيقية على أنها اشياء جميلة، فالفنان في داخله، الذي يجب أن يجد دلالة روحية في كان ما يتجه بلا مقاومة نحو النموذج الذي يستطيع ان يجعله رمزياً وبالتالي دلالياً.

الفنان الصوفي دائماً يرى النماذج. الرمز، وهو ليس واقعياً تماماً، يتجه ليكون التعبير عنه أقل فأقل واقعية، وحالما يصبح الواقع مجرداً فإن الرمز يبرز الى الصدارة.

أجنحة ملائكة بليك لاتبدو شبيهة بالأجنحة الحقيقية، وهي مرسومة هنا لأن الأجنحة تنتمي الى الملائكة: لقد بسطت وهذبت لتقدم إطاراً ملتفاً حاداً فنموذج التركيب اقتضى ذلك. في الفن الهندوسي وفروعه يصل التهذيب ذروته. فالأشكال البشرية تهذب أبعد من النقطة التي تصير فيها نمطا، إنها ايضاً تصنع في نماذج وتصاميم مخططة للجسد البشري، تجريداً للبشرية. في حالة السجادة الشرقية اختفت كل رغبة في التعبير عن أي شيء يشبه الواقع. هذا العمل الفني عبارة عن زخرفة فقط. إنه التعبير عن الانسحاب النهائي للفنان من العالم المرئي وعلى الأخص رفضه للعقل.